



shariatallah.org

شريعة الله: الجزء الأول: الخطة الكبرى للشيطان ضد الأمم

خُطَّةُ الشَّيْطَانِ ضِدَّ الْأُمَّمِ

فَشَلُّ الشَّيْطَانِ وَإِسْتِرَاطِيَجِيَّتُهُ الْجَدِيدَةُ

بعد سنوات قليلة من عودة يسوع إلى الآب، بدأ الشيطان في تنفيذ خطته طويلة المدى ضد الأمم. فقد فشل في إقناع يسوع بالانضمام إليه (متى ٨: ٤-٩)، كما تحطمت كل آماله في إبقاء المسيح في القبر إلى الأبد من خلال القيامة (أعمال ٢٤: ٢).

ما تبقى للحياة هو أن تواصل ما فعلته دائماً منذ أيام عدن: إقناع البشرية بعدم طاعة شريعة الله (تكوين ٤: ٣-٥).

هَدْفَانِ لِلْخُطَّةِ

لتحقيق ذلك، كان يجب تنفيذ أمرين:

١. كان لا بد من إبعاد الأمم قدر الإمكان عن اليهود وإيمانهم—الإيمان الذي وُجد منذ خلق البشرية. كان لا بد من التخلي عن إيمان عائلة يسوع، وأصدقائه، ورسله، وتلاميذه.
٢. كان لا بد من إيجاد مبرر لاهوتي يُفنع الأمم بأن الخلاص الذي عُرض عليهم يختلف عن مفهوم الخلاص المعروف منذ البداية. كان يجب أن يسمح لهم هذا "المخطط الجديد للخلاص" بتجاهل شريعة الله.

بعد ذلك، أوحى الشيطان إلى رجال موهوبين بفكرة إنشاء ديانة جديدة للأمم، تتضمن اسماً جديداً، وتقاليد جديدة، وعقائد جديدة. وكانت أخطر هذه العقائد تلك التي أوهمتهم بأن أحد الأهداف الرئيسية للمسيح كان "تحرير" الأمم من التزامهم بحفظ الشريعة.

التَّبَاعُدُ عَنِ إِسْرَائِيلَ

تَحَدِّي الشَّرِيعَةِ لِلأُمَّمِ

كل حركة تحتاج إلى أتباع لتبقى وتنتشر. ولكن شريعة الله، التي كان اليهود المسيانيون يلتزمون بها، بدأت تمثل تحديًا أمام العدد المتزايد من الأمم في الكنيسة الناشئة.

بدأت وصايا مثل:

- الختان
- حفظ اليوم السابع
- الامتناع عن بعض اللحوم

تُعتبر عقبات أمام انتشار الحركة. ومع مرور الوقت، بدأ القادة في تقديم تنازلات لهذه المجموعة، تحت ذريعة أن مجيء المسيح جاء بتخفيف أحكام الشريعة على غير اليهود—رغم أن هذا الادعاء لا يجد أي دعم في العهد القديم أو في كلمات يسوع المسجلة في الإنجيل الأربعة (خروج ١٢:٤٩).

رَدُّ فِعْلِ الْيَهُودِ نَجَاهَ هَذِهِ التَّغْيِيرَاتِ

في هذه الأثناء، كان لا يزال هناك عدد قليل من اليهود الذين أبدوا اهتمامًا بالحركة، مدفوعين بالآيات والعجائب التي صنعها يسوع قبل بضعة عقود، ومدعومين بشهادة شهود العيان، بمن فيهم بعض الرسل الأوائل.

ولكن كان من الطبيعي أن يشعر هؤلاء بالاضطراب عندما رأوا التخلي التدريجي عن الالتزام بشريعة الله التي أنزلت من خلال الأنبياء—نفس الشريعة التي التزم بها يسوع والرسل والتلاميذ بأمانة.

عَوَاقِبُ التَّبَاعِدِ

الْوَضْعُ الْحَالِي لِلْعِبَادَةِ

النتيجة، كما نعلم، هي أن ملايين الأشخاص يجتمعون أسبوعيًا في الكنائس مدّعين أنهم يعبدون الله، بينما يتجاهلون تمامًا حقيقة أن هذا الإله نفسه قد اختار لنفسه أمةً من خلال عهد مقدس.

وَعَدُ اللَّهِ لِإِسْرَائِيلَ

لقد أعلن الله بوضوح أنه لن ينقض هذا العهد أبدًا:

“كَمَا أَنَّ شَرَائِعَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ لَا تَتَغَيَّرُ، كَذَلِكَ لَنْ يَكْفَرَ نَسْلُ إِسْرَائِيلَ أَبَدًا عَنْ كَوْنِهِ أُمَّةً أَمَامِي إِلَى الْأَبَدِ” (إرميا ٣٥:٣١-٣٧).

عَهْدُ اللَّهِ مَعَ إِسْرَائِيلَ

الْخَلَاصُ مِنْ خِلَالِ إِسْرَائِيلَ

لا يوجد في العهد القديم أي ذكر لبركة أو خلاص لمن لا ينضم إلى إسرائيل: “وَقَالَ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ: سَتَكُونُ بَرَكَتًا. وَسَأُبَارِكُ الَّذِينَ يُبَارِكُونَكَ، وَأَلْعَنُ الَّذِينَ يَلْعَنُونَكَ؛ وَفِيكَ سَتَتَبَارَكُ جَمِيعُ عَشَائِرِ الْأَرْضِ” (تكوين ١٢: ٣).

حتى يسوع نفسه كان صريحًا في تأكيده أن الخلاص يأتي من اليهود: “لَأَنَّ الْخَلَاصَ مِنَ الْيَهُودِ” (يوحنا ٤: ٢٢).

الْأُمَّمُ وَالطَّاعَةُ

الأممي الذي يرغب في أن يخلصه المسيح يجب أن يلتزم بنفس الشريعة التي أعطاها الآب للأمة المختارة لمجده وكرامته—نفس الشريعة التي التزم بها يسوع ورسله.

يرى الآب إيمان هذا الأممي وشجاعته، رغم كل التحديات. فيسكب عليه محبته، ويوحده بإسرائيل، ويقوده إلى الابن لِيُنَالِ الْعُفْرَانَ وَالْخَلَاصَ.

هذا هو مخطط الخلاص الذي ينسجم مع الحقيقة، لأنه المخطط الوحيد الذي وضعه الله منذ البداية.

الْإِرْسَالِيَّةُ الْعُظْمَى

نَشْرُ الْبِشَارَةِ

وفقًا للمؤرخين، بعد صعود المسيح، أطاع عدة رسل وتلاميذ الإرسالية العظمى، ونقلوا الإنجيل الذي علمه يسوع إلى الأمم:

- ذهب توما إلى الهند.
- ذهب برنابا وبولس إلى مقدونيا واليونان وروما.
- ذهب أندراوس إلى روسيا والدول الإسكندنافية.
- ذهب مَتِّيَّاسُ إلى إثيوبيا.

وهكذا انتشرت الأخبار السارة على نطاق واسع.

بَقِيَتِ الرَّسَالَةُ مُوَحَّدَةً

كانت الرسالة التي كُلِّفُوا بتبليغها هي نفس الرسالة التي علمها يسوع، والتي تَمَحَّوْرُ حَوْلَ الْآبِ:

١. الإيمان بأن يسوع جاء من الآب.
٢. طاعة شريعة الآب.

لقد أوضح يسوع لأول المبشرين أنهم لن يكونوا وحدهم في مهمتهم لنشر بشارة ملكوت الله، لأن الروح القدس سيذكرهم بما علمهم إياه المسيح أثناء وجوده معهم:
“وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ” (يوحنا ١٤: ٢٦).

كانت الوصية واضحة: الاستمرار في تعليم ما تعلموه من معلمهم.

الْخَلَاصُ وَالطَّاعَةُ

رِسَالَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْخَلَاصِ

لا يوجد في الأناجيل ما يشير إلى أن يسوع أوحى بأن تلاميذه سيحملون رسالة خلاص مختلفة خصيصًا لغير اليهود.

عَقِيدَةٌ بَاطِلَةٌ: الْخَلَاصُ بِدُونِ طَاعَةٍ

إن فكرة أن الأمم يمكنهم الحصول على الخلاص دون طاعة وصايا الآب المقدسة والأبدية لا وجود لها في تعاليم يسوع.

فكرة الخلاص دون طاعة الشريعة لا تجد أي دعم في كلمات المسيح، ولذلك فهي فكرة باطلة، مهما كانت قديمة أو شائعة.